جزء منه يعطي الاتحاد السوفييتي قواعد عسكرية في الخليج « الفارسي » والبحر الاحمر وبعض ابار النفط « ليحميها » ضد الهجوم الاستعماري ... وتتضمن تقارير باريس حتى تاريخ وقوع ذلك وهو قبل حلول رأس السنة ، ومن بين دول النفط العربية التي ستنجو من ذلك الغزو الجزائر » .

بطبيعة الحال لقد حلت رأس السنة المزعومة منذ شهور طويلة ولم يحدث شيء مما اشارت اليه هذه التقارير الصهيونية الموثوقة !!

هذه واحدة ... ونغمة ثانية على هذا الوتر ذاته تترنم بها صوت اخر صهيوني النكهة استعماري المرامي هو يكوتيل فيدرمان رئيس مجلس ادارة « مؤسسة فنادق دان الشهيرة » وذلك في مقالة نشرتها له صحيفة « الجيروسالم بوست » الاسرائيلية في ١٩٧٣/١٢/٣ بعنوان : « على القاهرة والقدس ان تعملا معا لوقف الروس » ، وفي مقالته المذكورة وجه السيد فيدرمان المذكور دعوة مفتوحة الى العرب ، ولا سيما الى مصر ، من اجل احلال التفاهم مع اسرائيل من اجل وقف « الزحف الروسي » على المنطقة والذي « يهدد المنطقة بأكملها بالعبودية فيقول : « ان الحقد الاعمى قد جعل العرب يتعون في الفخ الروسي المنصوب لهم واتاح للاتحاد السوفييتي السيطرة على البلدان العربية في الشرق الاوسط ... وان الاهداف البعيدة المدى للسوفييت من ذلك هي السيطرة على البحر المتوسط وشل اوروبا الوسطى والجنوبية ، وفتح قناة السويس لتمهيد السبيل امام اساطيلهم للوصول الى المحيط الهندي ولا سيما الى الصين والسيطرة على احتياطي النفط في شبه الجزيرة العربية والخليج « الفارسي » وفي نهاية المطاف في ايران ايضا ...

ان سوريا والعراق قد باعا نفسيهما للسوفيات ... وان العربية السعودية هي اغراء غني جدا للسوفييت بحيث لا يتصورون ان يتركوها وشأنها ... وان ثروة ليبيا النفطية وموقعها الاستراتيجي على البحر المتوسط تشكل رصيدا بالغ الضخامة واغراء بالغ الشدة بحيث لا يستطيع الروس ان يتركوها ... وان الخليج « الفارسي » هو بحسب مخططات الكرملين ينبغي السيطرة عليه ليجعل من روسيا والدول الدائرة في فلكها القوة النفطية الاولى في العالم بلا منازع » ...

واقع الامر ان النغمات التي من هذا القبيل هي اكثر من ان تعد او تحصى ، فهي طبق يومي تتحف به اذاعة اسرائيل باللغة العربية مستمعيها متوخية من وراء ذلك بث مشاعر الريبة والشك لدى العرب تجاه نوايا اصدقائهم السوفييت . وكذلك ، هذه النغمة هي معزوفة دائمة من معزوفات ابواق الدعاية الاستعمارية الموجهة للمنطقة العربية مثل راديو لندن وراديو « صوت امريكا » الخ .. لتحقيق المرامي ذاتها ... وأخيرا وليس اخرا هي معزوفة دائمة تترنم بها الاوساط الرجعية العربية المتحالفة مع قوى الاستعمار والصهيونية لتأجيج روح الحقد ضد السوفييت حلفاء حركة التحرر الوطني العربية ولتمهيد السبيل أمام استمرارية السيطرة الامبريالية حليفة القوى الرجعية العربية على مقدرات المنطقة العربية وثرواتها ...

ونحن هنا لا نميل الى الاخذ بمنطق التعصب الاعمى في رفض هذه الاقاويل والنغمات والمزاعم جملة وتفصيلا دونما بحث او مناقشة او تروٍ ، بل نرى انه لا بد من فحص هذه المقولات في ضوء المعطيات الموضوعية المتوفرة عن مستوى انتاج النفط في الاتحاد السوفييتي وبقية دول المنظومة الاشتراكية ومقدار استهلاكها وكذلك مدى ما يتوفر لدى الاتحاد السوفييتي من احتياطي نفطي وأيضا مدى ما يتوفر لديه من احتياطي من مصادر الطاقة الاخرى في ضوء احتياجات الاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية من الطاقة في المستقبل القريب والمنظور . فلا ريب ان مثل هذه المعطيات عن الانتاج السوفييتي وما يتوفر لديه من النفط ومصادر الطاقة الاخرى في ضوء احتياجاته ومتطلبات استهلاكه الانية والمستقبلية قد يكون لها، الى حد بعيد ، تأثير على توجهاته السياسية تجاه المنطقة العربية الغنية بالنفط ، كما تصلح كمؤشر الى مدى الاولوية التي تحظى بها المنطقة العربية في سلم اولويات الاستراتيجية العامة للسياسة السوفييتية في هذا الجزء من العالم . وذلك ، بطبيعة الحال ، في اطار الاعتبارات الاخرى الاساسية التي تحكم هذه الاستراتيجية — سواء كانت اعتبارات عقائدية او جغرافية او اقتصادية